رفيف

أفاق خليجية

من الواضح لأي مراقب ثقافي ومتابع للفعاليات النوعية والأنشطة المركزية ثقافياً في منطقة الخليج العربي.. توالي معارض الكتب الدولية، وهي أيضاً معارض نوعية وعلى درجة من المهنية، والأهم من ذلك، انتظام هذه المعارض في أوقاتها في دول الخليج العربي، ودورها الملحوظ في توكيد ثقافة القراءة، والإقبال الحميمي على الكتاب، إضافة إلى توسيع نطاق صناعة النشر، وتوزيع الكتاب، وتكريم الناشرين ودور النشر، وقد شهدنا هذه الأدوار في تاريخ معرض الشارقة الدولي للكتاب الذي أصبح مؤسسة ثقافية معنية بالكلمة المقروءة إلى جانب الاهتمام بالكتاب الإلكتروني، وتوفير الكتاب للجاليات الأجنبية في الإمارات التي تفوق المئتي جنسية تجد في معرض الشارقة الدولي للكتاب ينابيعها الثقافية والتاريخية والحضارية.

معرض أبوظبي الدولي للكتاب نحن على موعد معه بعد أقل من شهرين، ويشهد المعرض الحدث التكريمي الأهم وهو توزيع الجوائز على الفائزين في جائزة الشيخ زايد للكتاب، وهي الجائزة الأهم والأكبر على المستوى العربي، وتذهب عادة إلى كتّاب وشعراء ومفكرين جديرين بها، وقدّموا للثقافة العربية عصارة أفكارهم وإبداعاتهم الإنسانية والجمالية.

معرض أبوظبي الدولي للكتاب وسّع أيضاً من دائرة النشر والتبادل المعرفي والمهني بين الناشرين العرب والعرب، وبين الناشرين العرب والأجانب، والمعرض أيضاً تظاهرة ثقافية دولية كبرى تلتقي فيها نخب مرموقة في مجالات الأدب، والنشر، والثقافة، والإعلام، والفنون.

قبل أيام انتهت فعاليات معرض مسقط الدولي للكتاب، وتنظم الكويت معرضاً دولياً للكتاب، وقبل أيام بدأت فعاليات معرض دولي للكتاب في السعودية، ومرة ثانية، يمكن التأشير على هذه التظاهرات الثقافية الخليجية على أنها ظاهرة فكرية معرفية نشرية، وتقوم هذه الظاهرة الخليجية على أساس تعزيز ثقافة القراءة، وأيضاً، تعزيز موقع الكتاب الورقي، والتطلع الدائم إلى بناء علاقات عملية إيجابية بين دور النشر العربية والناشرين العرب والأجانب في أوقات انعقاد هذه المعارض، وحتى خارج هذه الأوقات.

معارض الكتب الدولية في دول الخليج العربية مؤشر، أيضاً، على وحدة وتماسك المشتركات الثقافية في المنطقة، ومؤشر آخر على أن الثقافة ثم الثقافة، وتحديداً ثقافة التسامح والجمال والحياة بعيداً عن أي تطرف وعنف وإرهاب هي ثقافة المستقبل الأرقى والأجمل.

يوسف أبولوز

Yosflooz@gmail.com